هدية الى مكتبة الخلافة بربوة باكستان

مع تحيات محمد شريف

١٩٦٨/١٠/١٣

والسماء رفعها ووضع الميزان . ألاّ تطغوا في الميزان

واقيموا الوزن بالقسط ولا تخسروا الميزان

(الرحمن)

ميزان الاقوال

في الرد على كتاب

اصح الاقوال

يشاء من عباده — وآية . ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون . نحن اولياءكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة — وآية . واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان .

وقد اوحي الى الصحابة اول يوم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما ورد في حديث عن عائشة (رض) تقول لما ارادوا غسل النبي صلى الله عليه وسلم قالوا والله ماندري انجرد رسول الله صلى الله عليه وسلم من ثيابه كما نجرد موتانا ام نغسله وعليه ثيابه فلما اختلفوا القى الله عليهم النوم حتى ما منهم رجل الا وذقنه في صدره ثم كلمهم مكلم من ناحية البيت لا يدرون من هو ان اغسلوا النبي صلى الله عليه وسلم وعليه ثيابه فقاموا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغسلوه وعليه قميصه .

وكيف تجوز عقولكم ان يوحى الى نساء بني اسرائيل كما قال الله تعالى — وأوحينا الى ام موسى ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم ولا تخافي ولا تحزني انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين — والى مريم عليها السلام . اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى ابن مريم وجيهاً في الدنيا والآخرة ومن المقربين . والى رجال بني اسرائيل . كما قال الله تعالى واذا وحيت الى الحواريين ان آمنوا بي وبرسولي — ولا ترضون ان يوحى الى بعض رجال هذه الامة التي هي خير الامم — ساء ما تحكمون . ولعمري لا اعرف كيف ينكرون نزول الوحي بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقرأون في الاحاديث بان الله تعالى يُوحي الى المسيح الموعود — كما قال — ثم يوحي الله اليه ان احرز عبادى الى الطور فاني قد انزلت عباداً لا يدان لاحد بقتالهم .

يقول العلامة الشهير الالوسي البغدادي ما نصه :—

وادعى بعضهم الوحي الى عيسى .... وقد سئل عن ذلك ابن حجر الهيثمي فقال نعم يوحي اليه عليه السلام كما في حديث مسلم ... فبينما هو كذلك اذ اوحي الله تعالى يا عيسى .... وذلك الوحي على لسان جبرئيل وخبر لا وحي بعدي